الوسطية سبيل الخلاص
تمهيد بقلم دولة الرئيس نجيب ميقاتي

قال الله تعالى في كتابه الكريم ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)) (البقرة: ١٤٣)، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم «خير الأمور أوسطها»، فهل هناك أفضل بيان وتبيان للخط الذي يتوجب على المرء اتباعه في فكره وسلوكه؟

إنني أرى نفسي في خط الوسطية الذي طبع عملي وأسلوبي على الدوام... حكمة واعتدال من دون خنوع، وصلابة المبدأ لا مبدأ الصلابة.

لقد برهنت التجارب السابقة في التاريخ اللبناني بشكل قاطع أن أحداً لا يمكنه أن يختصر طائفة أو فئة أو مجموعة لأن الوطن للجميع، ولبنان لا يمكن أن يحكم إلا بالتوافق، فلبنان بلد التوافق بامتياز، ولا أفضلية لأي فئة أو فريق على الآخر إلا بمقدار خدمته لوطنه وتفانيه في سبيله، خارج منطق الأكثرية والأقلية السياسية والطائفية والمذهبية والمناطقية والمحاصصة.

في السياسة اللبنانية الداخلية انتهجت الوسطية لاقتناع ثابت لدي طوال حياتي أنها باب الخلاص في لبنان، و أن مبادئ التسامح وحسن التعاطي والاعتدال والوسطية هي السبيل الأسلم للوصول بالوطن إلى شاطئ الأمان.

المطلوب منا نحن اللبنانيين أن نحوّل أولوياتنا إلى بناء المستقبل المشرق لأبنائنا، وهذا لن يتحقق إلا بقيام دولة قوية، قادرة وعادلة، يتساوى فيها جميع أبنائها في الحقوق والواجبات بعيداً عن نظريات الأكثرية والأقلية، الغالب والمغلوب، والضعيف والمستقوي.

لبنان لا يمكن أن يستمر إلا بنهج الوسطية... وقد كُتِب علينا نحن اللبنانيين أن نعيش معاً بروح الأخوة والاعتدال واحترام الآخر، ومطلوب من كل طرف أن يضحي في سبيل الطرف الآخر، ومن هذا المنطلق أعتبر أن فكر الوسطية هو الذي سيغلب في النهاية.

إنني أهنئ الإخوة الذين قاموا بالإعداد للمؤتمر الدولي الأول للوسطية في لبنان وتنظيمه، وأثمّن جهود المشاركين والمفكرين والباحثين، وأدعو الغيورين على مصلحة لبنان إلى مضاعفة جهودهم والتعاون معا لبلورة فكر ونهج التيار الوسطي... سبيل الخلاص.